20 me année No 1004

Le Caire 29 — 9 — 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٢٧٤٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ١٠٠٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٩ محرم سنة ١٣٧٢ — ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

تجلد يا قارون باشا !

لك الله يا مسكين ! لم تعد باشا بعد يوليو ، ولن تعود قارون بعد أكتوبر ! ذهب اللقب وضاع (الطين) ، فلا رأس يشمخ ولا لغد ينتفخ ! وخلا الدوار والإصطبل ، فلا ثور يخور ولا فرس يصهل ! وخوى القصر والديوان ، فلا حاجب يسعى ولا حاسب يحسب ! وخفت الصوت الراعد فلا (شخط ولا نطر) ، وخرس اللسان البذئ فلا نهر ولا قهر !

لم يبق لك من ثرائك الفاحش الضخم ، إلا جسد بض ، وبطن شحيم ، ووجه جهم ، وذهن مغلق ، وحس مظلم ، وجهل مطبق ، وسمعة قبيحة ! وكانت هذه المزايا التى ملأك الله بها مستورة بالطين فما كان يراها أحد . فلما كشفوا عنك غطاء الذهب ، واستردوا منك جلال اللقب ، بدوت فى شرفة القصر عاريا من زينة الجسد والروح ، كما بدا فاروق فى شاطئ كابرى عاريا من زينة الملك والإنسان !

أنا والله شامت بك يا قارون ! لطالما قرعت سمعك وسمع الأمير بزواجر النصح الخالص ، ولكنكما لم تكونا يومئذ تصدقان أن للناس ربا يمهل ولا يهمل ، وأن للعدل نورا يخبو ولا ينطفئ ، وأن للشعب وعيا يضعف ولا يموت ! وهاهوذا غضب الله يحل ، ونور العدالة يشرق ، ووعى الأمة يستيقظ ؛ فهل أغنى عنكم القصار الذى كنزتموه ، والعقار الذى حزتموه ؟ لقد أخذتكم صيحة الجيش بالحق ، فآمنتم لأول مرة أن الناس عبيد الله ، وأن الوطن ملك الجميع ، وأن الملك أحد الناس

أنا والله شامت بك وبأمثالك يا قارون ! كان لكل منكم حاشية كحاشية فاروق ، وزبانية كزبانية جهنم ! حاشية تحبب إليكم الفسق ، وتهون عليكم الإثم ، وتوفر لديكم المتاع . وزبانية يعقدون لكم دم الفلاح ذهبا ، ويحولون إليكم عرق الأجير فضة . ثم لا يشيرون عليكم أن تعملوا لسيدكم ما يعمل الفلاح لمواشيه : يغذى البقرة لتحلب ، ويقوى الثور ليحرث !

لقد أصبحتم بكفرانكم لنعم الله ناسا من أقل الناس ، تذوق ألسنتكم الحلو والمر ، وتحس نفوسكم العز والذل ، وترجون الدستور كما ترجو ، وتخشون القانون كما تخشى . وستنسون من طول مايلح النلاء وتفدح الأعباء ، أنكم كنتم من الطبقة التى أقامت نفسها بقوة المال وسطوة الحكم بين الله وبين عباده ، تملك الأمر والنهى ، وتعطى الحياة والموت ، وتضع يدها فى يد إبليس ، لتنقض ما أبرم الله ، وتفسد ما أصلح الدين

كنت يا قارون تكره العلم لأنك تحب الجهل ، وتوالى الظلم لأنك تعادى العدل ؛ فاذا تصنع اليوم وقد أصبحت محتاجا إلى العلم لتعمل ، ومفتقرا إلى العدل لتعيش ؟

إن فى مذكراتى وذكرياتى أفانين من مخازيك يا قارون ، لو نشرتها على أعين الناس لأنكروا أنك منهم ، وأشفقوا أن تعيش فيهم ؛ ولكنى أتأدب بقول الرسول الكريم : أكرموا عزيز قوم ذل ، وغنى قوم افتقر !

أمين الزيات